

تفسير البحر المحيط

@ 221 @ قاله ابن عباس ، أو القرآن قاله ابن مسعود ، أو التوحيد قاله بعضهم ، أو ما قرره في الآيات المتقدمة في هذه الآية وفي غيرها من سبل الهدى وسبل الضلالة . وقال الزمخشري : { وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ } طريقه الذي اقتضته الحكمة وعادته في التوفيق والخذلان ونحو منه قول إسماعيل الضير يعني هذا صنع ربك وهذا إشارة إلى الهدى والضلال ، وأضيف الصراط إلى الرب على جهة أنه من عنده وبأمره { مَّسْتَقِيمًا } لا عوج فيه وانتصب { مَّسْتَقِيمًا } على أنه حال مؤكدة . .

{ قَدْ فَهَّمْنَا الْآيَاتِ } أي بينها ولم نترك فيها إجمالاً ولا التباساً . .
{ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ } يتدبرون بعقولهم وكأن الآيات كانت شيئاً غائباً عنهم لم يذكروها فلما فصلت تذكروها . .

2 ({ لَهُمْ دَارُ السَّالَمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } * وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَوْمَ مَعْشَرِ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجْلَنَا الْذِّبَابُ جَلَلَتْ لَنَا قَالِ الذَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الطَّاغُوتِ بَعْضًا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَوْمَ مَعْشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْ زَيَّنَّا لَهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ * ذَلِكَ أَن لَّيْسَ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ * وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَّسْجِدًا وَعَمَلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُمْ مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ * إِنْ مَّا تَوَعَدُونَ لَأْتِيَنَّكُمْ أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ * قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنْ زَيَّنَّا لَكُمْ فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الطَّاغُوتُونَ * وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَشْجارِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا ذَا لَشُرِّكَائِنَا فَمَا كَانَ

لِشُرَكَائِهِمْ ° فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ° وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى
شُرَكَائِهِمْ ° سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ
الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ ° شُرَكَائُهُمْ لِيُئْرَدُوهُمْ ° وَلِيَلْبِسُوا
عَلَيْهِمْ ° دِينَهُمْ ° وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ° مَا فَعَلُوا ° فَذَرَهُمْ ° وَمَا
يَفْتَرُونَ * وَقَالُوا ° هَٰذَا هِ أُنْعَامٌ ° وَحَرِثٌ ° حِجْرٌ ° لَا